

الموضوع

أثر مستوى التواصل لدى المعلمين على تحسين الأداء لدى الطلاب

(المدرسة الثانوية – جدة)

The Impact of Teachers' Communication Level on
Improving Students' Performance: A Case Study of
Jeddah High School

اسم الطالبة

(فاطمة حسين الحمادي)

الرقم الجامعي

٢٠٢١٢٠٤٧٤٦

مشروع تخرج- 1

كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إشراف

د. منى مصطفى العشري

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

المقدمة:

إن رسالة التعليم بصورة عامة ورسالة المعلم بصفة خاصة من أسمى الرسائل، وأمانة من أعظم الأمانات، إذ أن المعلم يتعامل مع النفس البشرية، ويعد فيها جيلا صالحا مسلحا بالعلم والمعرفة، واتصاله مع المتعلمين يكتسي أهمية في عملية التعليم والتعلم، ويؤثر في أدائهم التحصيلي وفي أنماط سلوكهم، فالتواصل واسطة التعليم والتعلم وسبيل تطور روح جماعة الصف والعامل على توليد الشعور بالانتماء إلى المدرسة. (بورورو وآخرين، 2022).

كما أن رفع مستوى أداء الطلاب الدراسي لا يقل أهمية عن الأساليب والطرق التي يجب التعامل بها معهم، وهنا تكمن أهمية طرق التواصل المستخدمة مع الطلاب في تعزيز ادائهم الدراسي والعلمي.

وإن التواصل ضرورة تفترضها تلك الطبيعة الاجتماعية التي تميز الإنسان عن سائر المخلوقات، فهو يتصل بغيره لتلبية حاجياته الإنسانية، وبناء العلاقات بين أقرانه، مما ينتج عنه تحقيق التكامل، والانسجام الاجتماعي، وفك العزلة عن هذه المجتمعات، كما أنه يساعد على التقرب بينهم وضمان تماسكهم. (نزيهة، ٢٠١٦)

وتكتسي هذه الدراسة أهمية إذ تتناول قضية تربوية حساسة تقف على عاتقها قضية جودة المعلم و الأثر المردود على الطلاب وما يقدمه المعلم من دعم للتعليم ا عند فئة من طلاب المرحلة الثانوية. (بورورو، ٢٠٢٢)

بالإضافة إلى أن استخدام المعلمين لمهارات التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي يساعد في زيادة كفاءة التدريس وتحسين تقدم المتعلمين. (علي، ٢٠٢١)

وقد تعددت مفاهيم التواصل وتشبعت معانيه، واختلط بغيره من المصطلحات فصار عند قبيل الباحثين ردفاً لها ولكن يمكن تعريف التواصل على أنه المحاوره بين طرفين أو أكثر، ولا يتحقق إلا بوجود عناصر ستة إنها المرسل والمرسل إليه والرسالة والقناة والشفرة والقياس، ويشمل التواصل الكلام الشفوي أو المكتوب يرسله إنسان إلى آخر مع مجموعة أشخاص. (نزيهة، 2016)

ويعد التواصل التربوي نوع من التفاعل الاجتماعي الذي ينطوي على مظاهر السلوك الصفي والإدراكي المتبادل بين المعلم والمتعلم، وهو يحدد في العلاقة بينهما وما تؤديه من نمو معرفي واجتماعي، فالتواصل الفعال الذي يتم على مستوى القسم يكون سببا في نجاح العملية التعليمية التعلمية وفي تجنب الوقوع في المشكلات التي تعيق عملية التعليم وتؤدي إلى تدهوره، ويعتبر كل من الأستاذ والتلميذ في العملية التعليمية مهم لنجاحها وذلك من خلال تفاعله واندماجه داخل القسم للوصول إلى مردود تربوي جيد. (بورورو وآخرين، 2022)

لذا يمكن القول أن أساس نجاح العملية التعليمية ينطوي بشكل كبير على الطريقة التي يتواصل بها المعلم مع المتعلمين داخل البيئة التعليمية وقد يؤثر ذلك على تحصيلهم الدراسي.

فوجود المعلم والطالب في العملية التعليمية أمر في غاية الأهمية لتحقيق النجاح المرجو من خلال التفاعل والاندماج داخل القسم للوصول إلى مردود تربوي جيد. (بورورو وآخرين، ٢٠٢٢)

كما يتلقى المتعلمون دون وعي الرسائل غير اللفظية من المعلم، ورغم ذلك يقع بعض المعلمين في بعض الأخطاء التي يجب التخلص منها مثل زيادة استخدام التواصل اللفظي والتركيز على الحجج الشفوية الطويلة، مما يؤدي لملل الطلاب، إضافة إلى دخول الطلاب في أحلام اليقظة أثناء الدرس، مما يقلل من تواصلهم وتركيزهم مع المعلم. (علي، ٢٠٢١)

ويشمل التواصل اللغوي اللفظي في شكله العادي جانبين: الجانب الأول، هو قدرة الفرد على فهم واستيعاب التواصل المنطوق من جانب الآخرين، أما الجانب الثاني فيتمثل في قدرة الفرد على التعبير عن نفسه بطريقة مفهومة وفعالة في تواصله مع الآخرين. (عبد الإله، ٢٠٠٩)

ولقد تمكنت نظرية التواصل من تحديد موضوعها وتأسيس مطوراتها الجديدة " إذ شكل التواصل فرعاً من الفروع المدروسة في نظرية التواصل. " والتواصل هو فحوى النظرية التواصلية، وهو نتاج العاطفة، والفكر، والخيال، والرغبة والحاجة، وكل هذه لا فائدة ولا قيمة ولا أثر لها إلا بالتواصل، فهو بمثابة الدائرة المستمرة الحركة. (نزيهة، ٢٠١٩)

كما تتعدد مفاهيم التحصيل الدراسي نظراً لأهميته فقد وردت كلمة حصل في مختلف المعاجم معجم العين معجم المحيط معجم نور الدين الوسيط بدلالات مختلفة لكنها تتفق على معنى واحد وهو تحصيل الشيء أي نتيجته. "وهو الثمرة التي يحصل عليها التلميذ أو الطالب في "اية متابعته لبرنامج دراسي معين". ويعني أيضاً "المعرفة التي تحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه مع الوسط والعمل المدرسي، ومنه نستنتج ان التحصيل هو تلك المقادير المعرفية اللغوية التي يكتسبها التلميذ نتيجة التدريب المتواصل والمستمر أثناء المرحلة الدراسية وقيامه بمختلف النشاطات التي تجعله يستوعب ما يدرسه من خلال اكتشافه للعديد من المهارات اللغوية. (بورورو، 2022)

وقد أشارت الدراسات لأهمية امتلاك المعلم للمعرفة ومهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي مع المتعلمين بشكل أفضل، مما يساعده في تولي مسؤولية الفصل ككل، كما أن التدريس الفعال يتطلب أن يهتم المعلم كثيراً باللغة اللفظية، من خلال استخدام الكلمات المختارة بعناية للمساعدة في بناء فصل دراسي إيجابي ومثمر. (علي، ٢٠٢١)

فالمتعلم يعد ركناً أساسياً ثانياً في العملية التعليمية إلى جانب المعلم، إلا أنه في البيداغوجيا الجديدة هو المحور الرئيس لتأدية العملية التعليمية أي التعليم والتعلم معا حيث يعرفه رابح تركي: بأنه المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانيات، ولا بد من تلك الجهود الضخمة التي تبذل في شتى المجالات لصالح التلميذ(المتعلم) ان يكون لها عائد يتمثل في تكوين عقله، جسمه، خلقه، روحه معارفه، واتجاهاته ومنه نستنتج أن المتعلم هو الركيزة الساسية والمستهدفة من كل عملية تربوية تشهدها الحياة المدرسية فصلاحه قائم ومرتبط بصلاح باقي عناصر العملية التعليمية الأخرى. (بورورو، ٢٠٢٢)

وعادة ما يتطلع العديد من الطلاب بكثير من الشغف لبداية افتتاح المدرسة لأنها تدمهم بالشعور الأهمية والنضج وتكون فرصة لتعلم أشياء كثيرة و ممارستها داخل الحي المدرسي، وهي أداة التربية والتعليم في المجتمع، في المكان والأداة الرسمية للتربية والتعليم، فقد أوجدتها المجتمعات حين تعقدت ثقافتها ولقد نشأت المدرسة من البداية لكي تهئ الطفل للمعيشة في المجتمع وتعلمه كي يتكيف بمسؤولية الجماعة التي ينتمي إليها وأن يحترم الآخر ولا يمارس أساليب العنف والقوة عليها من أجل ذلك ينبغي أن لا تقتصر التربية المدرسية في مفهومها الحديث على المعارف العلمية والمعلومات الجافة التي تحتويها بطون الكتب في المواد الدراسية، بل إنها تقوم بالتغذية العقلية وتهتم بسلامة الدين وإقامة العلاقات بين البشر والعمل على تأمين الصحة النفسية للمتعلم فالمدرسة هي العامل الثاني من العوامل التربوية وهي الحلقة الثانية في التطور الفكري والاجتماعي للطفل وهي تعاونه في الاندماج في المجتمع الكبير فهي على هذا الأساس حلقة متوسطة بين المنزل أو الأسرة وبين المجتمع. (بورورو وآخرين، ٢٠٢٢)

ولأسف فإن هناك قصورا في مهارات بعض المتعلمين حاليا نتيجة لأنشطة التعلم التقليدية والتي تركز على المعلم، وللتغلب على ذلك فمن المهم إتقان المهارات اللازمة لكل من المعلمين والمتعلمين، ومن أهمها مهارات التواصل واستخدام التكنولوجيا التعليمية. (علي، ٢٠٢١)

لذا يجب توعية ومساعدة المعلمين على مواكبة النظرة التربوية الحديثة التي تعد المتعلم محور العملية التعليمية التعليمية، وتسعى إلى تنميته من مختلف جوانبه الفسيولوجية، والمعرفية، واللغوية، والانفعالية، والخلفية الاجتماعية. (العتيبي، ٢٠١٩)

وقد بدأت المدارس اليوم في استبدال الأدوات والوسائل المساندة في توصيل الأهداف، وبقاء أثر التعلم، وذلك باستخدام العديد من وسائل التكنولوجيا الحديثة والمتطورة والتي ترتبط بميول واهتمامات الشباب، ولعل وسائل التواصل الاجتماعي التي نالت إعجاب الكثير من الشباب ساعد على جذب الكثير من الطلاب. (جاد الله، ٢٠٢٢)

ولقد شهدت العقود الأخيرة من هذا القرن الميلادي تطورات تقنية عديدة ناتجة عن التقدم العلمي الكبير، ونتيجة لذلك ظهرت بعض الأدوات التقنية المتطورة في كافة مجالات العلم مثل الحاسوب والأقمار الصناعية، وكان من الطبيعي أن تحاول التربية استثمار تلك المستحدثات التكنولوجية من أجل تطوير التعليم وتحقيق الأهداف التربوية المعاصرة، وأن تغير المفاهيم والأدوار الراسخة بما ينسجم وهذه التطورات. (العتيبي، ٢٠١٩)

كما ركزت التقارير التربوية الحديثة على أن التعلم الجيد لا يركز على المحتوى الأكاديمي فقط، وإنما الاهتمام بالنمو الاجتماعي للمتعلم الذي بدوره ينمي التعلم والتذكر والانتباه، ومواكبة التطلعات السائدة في المجتمعات المتقدمة والتي تسعى إلى تكييف المدرسة لتتواءم مع عصر المعلومات. (جاد الله، ٢٠٢٢)

وبعد مراجعة بعض من الدراسات السابقة وجدت الباحثة العديد من القصور في هذا المجال والتي تحتاج إلى معالجة، وتشمل أوجه القصور ما يلي: قلة الأبحاث العلمية المتخصصة في قياس أثر تواصل المعلمين على الطلاب، عدم وجود معلومات حديثة عن أثر التواصل، عدم كفاية البيانات المتعلقة بأداء الطلاب في المرحلة

الثانوية وعلاقتها بالتواصل الفعال مع المعلمين، ومن خلال تحديد أوجه القصور هذه يمكن تضيق نطاق تركيز البحث وسد الفجوة المعرفية عن طريق الدراسة الحالية.

وانطلاقاً مما تم ذكره، فإن الدافع الأساسي لدى الباحثة هو معرفة أثر مستوى التواصل لدى المعلمين على تحسين الأداء لدى الطلاب وذلك من خلال التطبيق على أحد المدارس الثانوية بمدينة جدة، كما أن نتائج هذا البحث سيسهم في زيادة الحصيلة المعرفية في هذا المجال وسيوضح أهم أنماط سلوكيات التواصل الفعال التي يجب أن يتبناها المعلمون في المنظومة التعليمية

ويشتمل البحث على عدة أجزاء متسلسلة ومتراصة، حيث يشمل المبحث الأول على مقدمة البحث وعرض مشكلة وأهمية البحث، ويحتوي المبحث الثاني على أسئلة وأهداف وفرضيات البحث بالإضافة إلى نموذج رسم البحث ومنهجية البحث وكذلك المخطط المقترح للمشروع، أما المبحث الثالث والأخير فإنه يشمل المستخلص والدراسات السابقة وإيضاً قائمة المراجع.

مشكلة البحث

يعد التواصل الفعال أحد الركائز الأساسية في عملية التعليم، وبسبب التحديات المستمرة على النظام التعليمي داخل المملكة العربية السعودية تعددت سبل ووسائل التواصل مع الطلاب فأصبح التواصل الإلكتروني لا يقل أهمية عن التواصل المباشر مع الطالب، وتشمل مشكلة الدراسة مجالين رئيسيين: الفجوات النظرية الفجوات العملية.

الفجوة النظرية:

- 1 - الفهم غير الكافي للأساليب المتعلقة بالتواصل الفعال مع الطلاب لزيادة الأداء لدى الطلاب.
- 2 - تعدد المناهج والأنظمة الدراسية في حين أن المعلم لا زال يستخدم طرق التواصل التقليدية.

الفجوة العملية:

- 1 - افتقار المقاييس التي تقيس جانب التواصل الفعال لدى المعلمين على أداء الطلاب الدراسي.
 - 2 - الاستكشاف المحدود لأهم الأساليب التي تعزز من أداء الطلاب الدراسي.
- ومن هنا تقتضي الحاجة إلى دراسة أثر التواصل لدى المعلمين في مدارس الثانوية على أداء الطلاب للتوصل إلى إجابة سؤال البحث الرئيسي: ما أثر استخدام أساليب التواصل والانصات الحديثة على تحصيل وأداء الطلاب الدراسي؟

أهمية البحث

تعد هذه الدراسة ذو أهمية بالغة لأنها تتناول قضية هامة في المجتمع فهي تتعلق بالمعلم الذي ينشئ تحت يديه أجيال المستقبل وكذلك بالطالب الذي هو مطور المستقبل وتكمن أهمية هذه الدراسة إلى سد الفجوات القائمة في هذا المجال، وتهدف هذه الدراسة إلى:

أهمية نظرية:

- 1 - تسليط الضوء على أهم ممارسات التواصل الحديث لدى المعلمين في البيئة التعليمية.
- 2 - زيادة الحصيلة المعرفية فيما يتعلق بتواصل المعلمين وأداء الطلاب الدراسي.

أهمية عملية:

- 1 - توفر الدراسة رؤية واضحة حول أثر التواصل لدى المعلمين على تحسين الأداء لدى الطلاب.
- 2 - تعزيز المعرفة حول أهم أساليب التواصل التي يجب أن يتبناها المعلمين لتحسين أداء الطلاب الدراسي.

المراجع:

- 1- بورورو وآخرون، (2022)، دور التواصل التربوي والفعال بين المعلم والطالب على التحصيل الدراسي في ضوء التعلم الإلكتروني.
- 2- جاد الله، (٢٠٢٢)، فاعلية برنامج مقترح قائم على أدوات نظم التواصل الاجتماعي وتوظيف في التدريس الفعال للطلاب المعلمين.
- 3- عبدالإله، (٢٠٠٩)، أثر استخدام المعلمين استراتيجيات التواصل اللفظي والتعويض على كفاية الإنتاج اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها.
- ٤- العتيبي، (٢٠١٩)، دور التقنيات التربوية في تحسين التحصيل الدراسي للطلاب.
- ٥- علي، (٢٠٢١)، مهارات التواصل والتمكين النفسي لمعلمي التعليم الأساسي.
- ٦-2- نزيهة، (2016)، أصول الاتصال وامتداده.